

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (9)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله احبتنا في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة مع شيخنا وضيفنا فضيلة الشيخ -

00:00:06

الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ بجامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله الله يحييكم ويبارك فيكم وينفع بجهودكم احبي ايضا اخوتي المسلمين والمسلمات في كل مكان - 00:00:24

واسأل الله ان يرزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:00:39

جئت ابايعك على الهجرة وترك ابوي يبيكان. قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين - 00:00:57

وسلم تسليما كثيرا مزيدا رب العالمين اما بعد اللهم لك الحمد كثيرا ولك الشكر عظيما كما تنعم يا ربنا كثيرا وتسدي جزيلنا هذا الحديث سبق لنا في احاديث قبل ذلك سياقه ولكن رواه البخاري ها هنا - 00:01:19

من طريق اخر وهو الحديث التاسع عشر في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد ترجمه رحمه الله على قوله يمر والديهما لم يكن معصية قال حدثنا محمد ابن كثير وهو ابو عبد الله العبدى - 00:01:45

قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائبى ابن مالك ابن يزيد عن ابيه السائب ابن مالك ابن يزيد عن عبد الله ابن عامر رضي الله عنهما الله ابن عمرو ابن العاص - 00:02:06

رضي الله عنه وعن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت ابايعك على الهجرة تركت ابوي يبيكان وقال صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما كيف ادخل عليهما الفرح والسرور والحبور كما ادخلت عليهما قبل ذلك الحزن والالام نقدك او بفقدكما لك لان عاطفة الابوين تجاه ابنهما اعظم من عاطفة الابن تجاه ابويه - 00:02:40

ولهذا امره عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى ابويه فيسرهما ويضحكهما ويدخل عليهما السرور فيه البر بالوالدين ما لم يكن معصية فان هذه الهجرة ليست هجرة واجبة متعينة مفروضة على هذا العبد - 00:03:04

ليقدم طاعة الله على طاعة والديه انما الهجرة هنا الهيرة المستحبة ومن دروبها الجهاد في سبيل الله اذا كان نافلة ولم يكن واجبا متعينا عليه عندئذ هو مأمور بان يرجع الى والديه - 00:03:22

يحسن صحبتهم ويبرهما ويفرحهما ولا يضيق صدرهما بمفارقتهم عنهما ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما. فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين احسن الله اليكم شيخنا. قال المؤلف رحمه الله حدثنا علي بن الجعد - 00:03:41

قال اخبرنا شعبة عن حبيب ابن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس الاعمى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد - 00:04:06

فقال احى والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد هذا مناسبة سوق هذا الحديث مع الحديث الذي قبله فان ذلك الرجل في حديث عطاء بن السائب ابني مالك ابن يزيد عن عبد الله ابن عمرو - 00:04:21

جاء يبائع على الهجرة فجاءت هذه الرواية الثانية في بيان انه جاء يريد الجهاد في سبيل الله وهي من الهجرة المستحبة لم يكن الجهاد والحالة تلك هو الجهاد العيني والحديث هذا بهذا اللفظ اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:04:40](#)

هنا اخرجه البخاري في كتاب الادب قال فيه البخاري في كتاب الادب المفرد قال فيه الامام البخاري حدثنا علي ابن الجعد قال اخبرنا شعبة عن حبيب ابن ابي ثابت وهو الكاهلي الكوفي - [00:05:01](#)

قال سمعت ابا العباس الاعمى وهو ابو العباس الشاعر عن عبد الله ابن عمرو ابن عاصي رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل - [00:05:19](#)

قيل انه ابن العباس ابن مرداس يريد الجهاد في سبيل الله ولم يكن الجهاد وقتها الذي يريد ان يلتحق به هذا الرجل هو الجهاد الواجب العيني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:38](#)

حي والداك اي ابوك وامك ما زال على قيد الحياة فقال الرجل نعم في رواية قال احي والداك هذا نعم في رواية قال هل لك من ام قال نعم قال عليه الصلاة والسلام - [00:05:57](#)

الزمها فان الجنة تحت رجليها ومن ذلك اخذ الناس قولهم الجنة تحت اقدام الامهات ففي قوله عليه الصلاة والسلام ها هنا يسأل هذا الرجل ابن عباس ابن مرداس لما جاء مسافرا - [00:06:21](#)

مهاجرا يريد الجهاد في سبيل الله قال احي والداك؟ قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ففيهما فجاهد اي جاهد نفسك على برهما والاحسان اليهما جاهد نفسك على القيام بحقهما بهذا تنال الجنة - [00:06:39](#)

لانه جاء في بعض الروايات ما تريد من الجهاد؟ قال الجنة يا رسول الله قال ارجع ففيهما فجاهد في رواية الزم رجلي امك فان الجنة ثم او تحت رجليها اشارة الى ان البر - [00:07:02](#)

الوالدين سبب لدخول الجنة وهذا فيما اذا كان الجهاد مستحبا او كان واجبا كفائيا وقام به من يكفي دونك قيامك به استحباب غير غير لازم اما اذا كان الجهاد فرضا عينيا - [00:07:18](#)

فانه يقدم حتى على حق الوالدين ما لم يأذن بذلك ولي امرك ويكون الجهاد واجبا فرضا عينيا في احوال ثلاث اجمع عليها المسلمون الاولى ان يدهم العدو بلدا فيجب على اهله النفير لدفعه - [00:07:41](#)

ودفع صيائته عليهم الحالة الثانية بان الجهاد يكون فرضا عينيا ان يستنفر ولي الامر. المؤمنين للجهاد ما لكم اذا قيل لكم في سبيل الله اناقاتم الى الارض رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ - [00:08:02](#)

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وفي الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا اذا استنفر ولي الامر وجب النفير صار الجهاد على المستنفرين فرضا عينيا - [00:08:22](#)

فان اذن ولي الامر لك بالرجوع الى والديك او احدهما خرجت عندئذ من هذا الامر المتعين عليك الحالة الثالثة في كون الجهاد فرضا عينيا اذا وقف الانسان في الصف فلا يجوز له التولي ولا الهروب - [00:08:40](#)

ولا الهروب والخروج من هذا الصف فان من السبع الموبقات المهلكات التولي يوم الزحف قاله نبينا صلى الله عليه وسلم ودل الحديث برواياته على فضل الاحسان للوالدين والجهاد في برهما - [00:09:02](#)

والقيام على شأنهما وان هذا سبب عظيم من اسباب نيل الجنة بل ونيل رضوان الله عز وجل على عبده نعم باب من ادرك والديه فلم يدخل الجنة قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال - [00:09:22](#)

قال حدثنا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه رغم انفه رغم انفه قالوا يا رسول الله من؟ - [00:09:45](#)

قال من ادرك والديه عند الكبر او احدهما فدخل النار لا حول ولا قوة الا بالله هذا هذا الباب العاشر في كتاب الادب المفرد ترجمه الامام الموفق ابو عبد الله - [00:09:59](#)

محمد بن اسماعيل البخاري بقوله باب من ادرك والديه فلم يدخلوا الجنة اي ادرك والديه وكان سببا في حرمانه الجنة اساءته لهما

وعقوبه لهما حتى منعاه من دخول الجنة وهذا المنع من دخول الجنة ايها الاخوة - [00:10:18](#)

في عقوب الوالدين ليس المنع التام الا لمن استحل عقوق والديه وجعله امرا جائزا مع تكاثر الدلة على تحريمه يكون عندئذ كافرا برده ما جاء من الايات والاحاديث الثابتة في بر الوالدين - [00:10:43](#)

اما مجرد الفعل من غير استحلال فانه كبيرة من كبائر الذنوب يوجب دخول النار او ان يرحمه الله جل وعلا بايمانه ثم ذكر هذا الحديث الذي اخرجه ايضا الامام مسلم في صحيحه - [00:11:05](#)

قال الامام البخاري فيه حدثنا خالد بن مخلد وهو القطواني البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:25](#)

رغم انفه رغم انفه رغم انفه كررها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ورغم الانف هو تمريره في التراب والصاقه بالارض وهذا يعني الذل والانحطاط والخزي من ادرك والديه عند الكبر - [00:11:48](#)

او احدهما ادرك امه وادرك اباه او ادرك احدهما اما الام او الاب فدخل النار اي انه لم يقم عليهما بما يجيب لهما من الحق في الابرار والاكرام والقيام بحقهما - [00:12:11](#)

فدخل النار فهذا مرغوم الانف مخشي مذلول مخزي لانه لم يقم لوالديه حقهما بل كانا سببا في دخوله النار بعقوبه واساءته لهما وجاء في رواية عند الامام احمد وغيره انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انفه - [00:12:31](#)

ثم رغم انفه ثم رغم انفه قالوا من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر فلم او احدهما فلم يدخله الجنة لان الدار الآخرة ليس فيها الا دارين - [00:12:58](#)

اما دار الجنان او دار النيران ليس ثمة دار غير هذين الدارين ولهذا ذكر حال الوالدين عند الكبر من ادرك والديه او احدهما عند الكبر اي كبر الوالدين لان الوالدين - [00:13:17](#)

الكبر يحتاجان حاجة مضاعفة الى ولدهما دون لو كانا نشيطين قويين والرجل الذي بر والديه ادركهما شيخين كبيرين فبرهما ولم يقدم عليهما احدا لا نفسه ولا اهله ولا ماله وتوسل الى الله بذلك - [00:13:37](#)

قبل الله وسيلته وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاثة ممن كانوا قبلنا خرجوا في سفر فنزل عليهم المطر فاوهم المبيت الى غار - [00:14:04](#)

فنزلت صخرة على فم الغار فسدته فلما انقطعت حيلتهم بانفسهم ان ينجوا وانقطعت حيلتهم بالناس لم تنقطع حيلتهم بربهم سبحانه وقالوا وهم في الغار قد اطبق عليه اطبقت عليه هذه الصخرة العظيمة - [00:14:25](#)

التي لم يستطيعوا ولم يحتالوا ان يخرجوا منها ويزيحوها قال بعضهم لبعض وهذا يدل على ما في قلبه من العلم وما عندهم من الفقه قال بعضهم لبعض انه لن ينجيكم مما انتم فيه - [00:14:50](#)

الا اعمال صالحة عملتموها لله عز وجل قال الثاني اللهم انه كان لي ابوان كبيران وكنت ارعى عليهما غبوقهما الرعي والبهائم والابل لوالديه ليستا له وانه نأبي السير ذات يوم - [00:15:08](#)

فلم اتي الا وقد غربت الشمس فجئت وقد حلبت لهما غبوقهما وهو طعام المساء اذا هما قد تأخر عليهما وتهبيل النوق والابل يحتاج الى وقف واصلاح شأنهما والقيام عليهما يحتاج الى وقت - [00:15:34](#)

قال فجئت اليهما وقد نام وان الصبية يعني اولاده يتباغون تحت بكاء من شدة الجوع لو انه في بداهة العقلاء فرق فرقا من هذا الحليب وهذا الغبوق فاطعم ولديه اطعم اولاده - [00:15:57](#)

ونفسه واهله وترك شيئا لوالديه ليس عليه ملامة هذا بالبداهة والفطرة لكن هذا الرجل من كمال بره وتمام احسانه لوالديه لم تطب نفسه ولم تقر عينه ان يقدم على والديه احدا لا نفسه - [00:16:15](#)

ولا ولده ولا اهله فما زال منتظرا لهما حتى طلع الصبح اطعمهما قبل ان يطعم هو واهله وولده ثم رفع يديه متوسلا بهذا البر بل نقول بكمال البر وتمامه الى الله جل وعلا فقال - [00:16:39](#)

اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك افرج عنا ما نحن فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم انفرجت الصخرة الا انهم لا يستطيعون الخروج والودان عند الكبر - 00:17:02

ايها المسلمون وايها المسلمات يحتاجان الى مزيد من العناية المزيده من الرعاية كثير من التواضع وعظيم من الصبر والتجمل في تحملهما في هذا تتضاعف المثوبة عند الله سبحانه وتعالى فمن ادرك والديه - 00:17:20

عند الكبر اي كبرهما او احدهما فلم يدخلها الجنة وادخلها النار لعقوقهما هذا ممن ارغم النبي انفه مرة واثنين وثلاثة اي خسئه عزاه وذله بان البر عند الكبر له شأن اعظم من البر عند القوة والنشاط - 00:17:45

الصبر ونسأل الله ان نكون وياكم بارين بابائنا وامهاتنا شبابا وشيبا احياء وامواتا انه سبحانه جواد كريم نعم من بر والديه زاد الله في عمره قال حدثنا اصبغ ابن الفرغ قال اخبرني ابن وهب - 00:18:13

عن يحيى ابن ايوب عن زيان ابنه فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له - 00:18:36

زاد الله عز وجل في عمره الله اكبر الله اكبر هذا التبويب الباب الحادي عشر ترجمه البخاري بقوله باب من بر والديه زاد الله في عمره ومعنا زاد الله في عمره اي بارك فيه - 00:18:49

وجعله عمرا مباركا وان عاش قصيرا لكنه في عمله وجزائه وثوابه كثيرا لا تعجبوا ايها الاخوة والاخوات الامام البخاري رحمه الله اطال في هذا التبويب وسيذكر في هذه المسألة الجليلة في بر الوالدين - 00:19:10

اربعة وعشرين بابا وهذا يدل على جلالة هذه المسألة وعظيم شأن البر بالوالدين وعقوبة وشناعة وفظاعة العقوق بهما قال ها هنا الامام البخاري باب من بر والديه زاد الله في عمره - 00:19:31

حدثنا اصبغ ابن الفرغ قال اخبرني ابن وهب عن يحيى ابن ايوب عن زيان ابن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:53

من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره والحديث اخرجه ابو يعلى والطبراني قال البخاري وحدثنا حدثنا اصبغ ابن الفرغ وهو العالم الفقيه الثقة قال اخبرنا ابن وهب وهو عبد الله بن وهب - 00:20:11

القرشي الفهري المصري المالكي صاحب الموطأ والجامع عن يحيى ابن ايوب وهو ابو العباس الغافقي وكان صدوقا في نفسه لكنه احيانا يسيء الحفظ عن زيان ابن فائد وهو المصري الحمراوي - 00:20:30

ضعفه احمد وغيره انه قال احمد ياتي بالاحاديث المناكير عن سهل ابن معاذ وكان سهلا هذا من الظعاف في احاديثهم ظعفه ابن معين وغيره. عن ابيه معاذ الجهني سهل ابن معاذ الجهني - 00:20:55

الانصار عن ابيه معاذ الجهني رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له الحديث وان كان فيه ضعف لكن معناه صحيح دلت عليه - 00:21:14

الدلة الاخرى الدالة على عظيم بر الوالدين. طوبى له اما انها الجنة او انها الشجرة العظيمة في الجنة التي يسير فيها الراكب مئة عام لا يقطعها زاد الله في عمره - 00:21:31

بارك الله جل وعلا له في عمره يعمل في اليوم الواحد عمل غيره في الايام الطويلة والشهور والاعوام وفيه الحديث من احب ان ينسأ له في اجله ويبارك له في عمره - 00:21:48

فليصل رحمه واعظم الرحم التي اوجب الله ان توصل هي رحم الوالدين اللهم اجعلنا ممن بر بابائنا وامهاتنا ممن احسن اليهما ومات يوم يموت وهما عنا راضين اللهم ارضنا وارض عنا. واجمعنا بهم في عوالي جناتك - 00:22:04

نسألك ذلك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضوانك فلا تسخط علينا ابدا لنا ولكم ايها الاخوة والاخوات ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:22:30

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. لا هنا نكون قد وصلنا الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد
للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضيفنا في هذه اللقاءات المباركة فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ
بجامعة المجمعة - [00:22:55](#)

وشكر الله لكم احبتنا حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:23:11](#)